Received: 6/6/2021 Accepted: 17/8/2021 Published: 2021

الابعاد الفكرية في مواقف الامام علي (عليه السلام) من الأحداث في عصره

م. م سلام كاظم سليم عبيد الزبيدي
متوسطة الفاو للبنين/التابعة لمديرية الرصافة الثالثة
07736387891
التخصص: تاريخ اسلامي
py2gz9of7zt@gmail.com

مستخلص البحث:
نشأ الامام علي(عليه السلام) في كنف النبي محمد(صلى الله عليه وعلى اله) ولم يفارقه طوال حياته إلّا في المهمات التي كان يكلفه النبي (صلى الله عليه وعلى اله) بها، ولعل في قوله (صلى الله عليه وعلى اله) فيما أورده احمد بن حنبل في مسنده (إن علياً مني وأنا منه، وهو وليّ كل مؤمن بعدي)،دليلاً عن عمق ارتباطه بالنبي (صلى الله عليه وعلى اله) وبالإسلام. وقد انعكس ذلك على مواقفه وآرائه في الحياة المدنية والعسكرية وعلى الرغم من وجود فواصل فكرية وسياسية بينه وبين قادة الدولة الإسلامية إلّا أنه تعامل معها بوصفها فواصل جزئية لا تعزله عنهم، بل تتجه الممارسات والمواقف نحو المصلحة الإسلامية العليا. وعلى مستوى الحياة المدنية تصدر الامام علي(عليه السلام) القضاء فكان أقضى أهل زمانه بشهادة النبي ((صلى الله عليه وعلى اله) وله مواقف كثيرة مشهودة في القضاء، وفي الحياة العامة كان شديد العناية بالاحتساب في مجال السوق والبيع والشراء ومراقبة كل ذلك بنفسه، فضلاً عن عيادة المرضى وتفقد الرعية.وعلى مستوى الحياة العسكرية كان يخطط للحروب، ويقودها بنفسه وموقعه في قلب المعركة. وكان(عليه السلام) صاحب منهج متميز في إدارة شؤون الدولة عسكرياً واجتماعياً يمليه عليه ولاؤه الشديد للإسلام.

الكلمات المفتاحية: فكر، الامام، القضاء، الحرب، الدولة، العدل

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف المرسلين محمد وعلى اله وصحبه أجمعين.
وبعد ...

إن دراسة سيرة أئمة أهل البيت (عليهم السلام) تعدّ إحدى الركائز الأساسية في البناء العقائدي والفكري والسلوكي لديننا القويم، ذلك لأنهم الامتداد الرسالي لمنهج النبوة، إنها سيرة معطرة تكشف عن سلوك القدوة الحسنة بكل تجلياتها، وتربط المرء بالمواقف الإسلامية في أصالتها، وتفتح له آفاقا جديدة في مجالات العلم والعمل والفكر والتربية والسلوك. ومن هنا فإن الكتابة عن هذه الشخصية لا تنتهي، مهما تعددت البحوث وتنوعت أساليبها، ذلك مما يجده الباحثون من حالة تواصل دائم مع دلالاتها التي تتسع بسعة الحياة وتستغرق كل مفرداتها، وتسير بها باتجاه حركة التكامل المطلوب على صعيد الفرد والأمة. ويشكل فكر الامام علي(عليه السلام) وطروحاته الفكرية وممارساته الميدانية قاعدة انطلاق فكرية لعموم انشطة الحياة، ولما يحمله هذا الفكر من مبادئ وقواعد واحكام تتسم بالدقة والموضوعية والريادة والاستشرافية العالية. ومن هذا المنطلق حاولت التقصي والبحث في بعض الجوانب من الارث الفكري العميق لهذه الشخصية الفذة، تحت عنوان(الابعاد الفكرية في مواقف الامام علي(عليه السلام) في الاحداث في عصره)،ووقفت على جزء يسير من حياته وسيرته وخصائصه الاخلاقية وفضائله ومناقبه، حتى لقي الله مخضباً بدمه في محراب العبادة بمسجد الكوفة،

شهيداً وشاهداً على الأُمّة بعد سنواتٍ من المحنة والجهاد. واشرت إلى دقة آرائه وصوابها في الدفاع عن الدين ،ومواقفه في القضاء والحياة العامة، فضلاً عن ابعاد تفكيره في المواقف الاستراتيجية منها تخطيطه البعيد في الحروب، واخيراً تفكيره في ادارة الدولة. ولا أدعي أنني وقفت على جوانب هذه الشخصية العظيمة في المباحث التي تطرقت إليها، باغواها وأعماقها وإنما أدليت بدلوي في محاولة مني للإسهام بألقاء الضوء على تلك الجوانب بما تيسّر لي من أدوات لا حظي بشرف المشاركة في توصيف بعض أبعاد ذلك المقام الكريم فإن أكن قد أصبت فبفضل الله الذي هداني ،وأن أكن قد جانبت الصواب قليلاً فذلك من نفسي ،وحسبي أنني حاولت أن أخوض في هذا الغمار ولو يسيراً.

والله ولي التوفيق

المبحث الاول
حياة الامام علي (عليه السلام) وسيرته
المطلب الاول

ولادته ونشأته:

ولادة الامام علي(عليه السلام):

هو أبو الحسن علي بن أبي طالب الهاشمي القُرشي ابن عم الرسول محمد بن عبد الله وصهره، من آل بيته، كان مولده (سلام الله عليه)، في البيت العتيق في الكعبة الشريفة. وكان ذلك يوم الجمعة، الثالث عشر من شهر الله الأصمّ رجب، بعد عام الفيل بثلاثين سنة [1]. قبل البعثة بعشر سنين حوالي عام ٦٠٠م (٢٣ قبل الهجرة)، وقيل : «ولد سنة ثمان وعشرين من عام الفيل» [2]. ولعلّه في مثل هذا اليوم الذي ولد فيه أمير المؤمنين، قد وُلِد الألوف من البشر، لكنَّ ولادته مثلت حدثاً عجيباً تجلت به الأسرار، وتلبست بالحكمة الربانية. كانت مثاراً للدهشة الأبدية، فقد وضعت فاطمة وليدها في البيت العتيق! في مكان عبادة لا ولادة، أليس ذلك بالشيء العظيم ؟!ويسجل التاريخ ذاك الفخر الذي ظهر فيه الامام علي (عليه السلام) مديراً ظهره للأصنام التي كانت الكعبة الشريفة تضج بها، وعن قريب سينهض هذا الوليد على كتف رسول الله (صلى الله عليه وآله) ليلقي بها أرضاً، تحت بطون الأقدام! !تلك ولادة أكرمه الله بها، فشاركته أمه الكريمة في فخرها [3]. إنَّ أُمه فاطمة بنت أسد لمَّا ضربها الطلق، جاءت متعلِّقة بأستار الكعبة الشريفة، من شدة المخاض، مستجيرة بالله وجلةً، خشية أن يراها احد من الذين اعتادوا الاجتماع في أُمسياتهم في أروقة البيت أو في داخله، فانحازت ناحية وتوارت عن العيون خلف أستار البيت، واهِنةً مرتعشة أضنتها آلام المخاض؛ فألصقت نفسها بجدار الكعبة وأخذت تقول :((يا ربِّ، إنِّي مؤمنة بك وبما جاء من عندك من رسل وكتب، وإنِّي مصدقة بكلام جدي إبراهيم وأنَّه بنى البيت العتيق، فبحق الذي بنى هذا البيت وبحق المولود الذي في بطني إلَّا ما يسرت علي ولادتي)) [4].(قال يزيد بن قعنب[5]): فرأيت البيت قد انشقَّ عن ظهره، ودخلت فاطمة فيه، وغابت عن أبصارنا وعاد إلى حاله، فرمنا أن ينفتح لنا قفل الباب فلم ينفتح، فعلمنا أنَّ ذلك من

(1) ينظر: الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد، (413هـ)،الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت(ع)، دار المفيد للنشر، ط2، 1993م،ص6.
(2) ينظر: شهر اشوب، ابو جعفر محمد ابن علي بن شهر اشوب ،مناقب ال ابي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، دار الاضواء للنشر،بيروت،ط2 ،1991م، 68/2.
(3) ينظر: نقدي ،جعفر، غزوات امير المؤمنين علي بن ابي طالب ،مؤسسة الاعلمي،بيروت،ط1، 1991م،ص5.
(4) القمي، الشيخ عباس، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية ،ط 2، 1421هـ ،ص69.
(5) لم اعثر على ترجمته.

أمر الله تعالى، ثُمَّ خرجت في اليوم الرابع وعلى يدها أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام))[1].

أسماؤه وألقابه :

كثيرة أسماؤه وألقابه (عليه السلام)، ومختلف في بعضها بين العلماء، فقال مجاهد: « إنَّ أُمَّه سمَّته عليَّاً عند ولادته. وقيل إنَّما سمَّته أُمه حيدرة، بدليل قوله يوم خيبر : « أنا الذي سمتني أمي حيدرة »، فلمَّا علا على كتفي الرسول (صلى الله عليه وآله) وكسَّر الأصنام سُمِّي عليَّاً من العلو والرفعة والشرف». وليس هذا بالمعتمد، فقد عُرف باسم «علي» منذ الصغر[2].وجاء كثير منها في حديث النبي (صلى الله عليه وآله) منها : « يعسوب المؤمنين » وأصل اليعسوب هو ملك النحل، ومنه قيل للسيِّد : يعسوب، والمؤمنون يتشبَّهون بالنحل؛ لأنَّ النحل تأكل طيباً. ويلقَّب أيضاً : الولي، والوصي، والتقي، وقاتل الناكثين والقاسطين والمارقين، وشبيه هارون، وصاحب اللوىٰ، وخاصف النعل، وكاشف الكرب، وأبو الريحانتين، وبيضة البلد، وغيرها كثير[3].وكنَّاه رسول الله (صلى الله عليه وآله) بأبي تراب لما رآه ساجدا معفراً وجهه في التراب، فكان ذلك من أحب ألقابه إليه. لقّبه رسول الله (صلى الله عليه وآله) أيضاً بأمير المؤمنين، حتى قال فيه : «سلموا على علي بإمرة المؤمنين». ومن ألقابه أيضاً : المرتضى، ونفس الرسول، وأخوه، وزوج البتول، وسيف الله المسلول، وأمير البررة، وقاتل الفجرة، وقسيم النار، وصاحب اللواء، وسيِّد العرب، وكشَّاف الكرب، والصديق الأكبر، والهادي، والفاروق، والداعي، والشاهد، وباب المدينة ـ أي مدينة العلم ـ وغرة المهاجرين، والكرَّار غير الفرار، والفقَّار، وبيضة البلد[4].

نشأته:

عاش علي (عليه السلام) منذ نعومة اظفاره في كنف محمد رسول الله (صلى الله عليه وآله)، نشأ في رعايته وشرب من ينابيع مودته وحنانه ورباه وفقا لما علمه ربه تعالى ولم يفارقه منذ ذلك التاريخ حتى لحق الرسول (صلى الله عليه وآله) بربه الاعلى. ويستذكر علي (عليه السلام) تلك الايام الخالدة وذلك الشطر الحساس من حياته بالقول: (ولقد كان يجاور في كل سنة بحراء، فأراه ولا يراه غيري، ولم يجمع بين واحد يومئذ في الاسلام غير رسول الله (صلى الله عليه وآله) وخديجة وأنا ثالثهما، أرى نور الوحي والرسالة وأشم ريح النبوة).وكان علي (عليه السلام) مسلما على فطرة الله تعالى لم تصبه الجاهلية بانجاسها ولم يتفاعل مع شيء من سفاسفها فلم يسجد لصنم قط [5].

([1]) الإربلي ،ابن أبي الفتح ،(ت 693هـ)، كشف الغمة في معرفة الائمة، ط 2،1405 هـ - 1985م،61/1.
([2]) القمي ،ص70.
([3]) نقدي ، ص10.
([4]) الشيخ المفيد ،ص8.
([5]) ينظر: الطبرسي ، ابو علي الفضل بن الحسن ،(ت548هـ) ، اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت(ع)، قم المقدسة،ط1، 1417هـ ،ص314.

المطلب الثاني

الخصائص الاخلاقية للإمام علي (عليه السلام)

إنَّ خيار الفعل عند الإمام دوماً هو خيار الرحمة بمعناها الكوني. تجمع كل معاني الخير، فلا يدركها إلا من أخلصه الله تعالى لطاعته. ولذا نجده (عليه السلام) شديداً في محاسبة نفسه، حريصاً على ترويضها: (وَإنما هي نفسي أروضها بِالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر) [1]، أو كما يقول (عليه السلام) في كتابه إلى عثمان بن حنيف الأنصاري[2]: (لأَرُوضَنَّ نَفْسِي رِيَاضَةً تَهِشُّ مَعَهَا إِلَى الْقُرْصِ إِذَا قَدَرْتُ عَلَيْهِ مَطْعُوماً، وَتَقْنَعُ بِالْمِلْحِ مَأْدُوماً وَلأَدَعَنَّ مُقْلَتِي كَعَيْنِ مَاءٍ نَضَبَ مَعِينُهَا مُسْتَفْرِغَةً دُمُوعَهَا أَ تَمْتَلِئُ السَّائِمَةُ مِنْ رِعْيِهَا فَتَبْرُكَ؟ وَتَشْبَعُ الرَّبِيضَةُ مِنْ عُشْبِهَا فَتَرْبِضَ؟ وَيَأْكُلُ عَلِيٌّ مِنْ زَادِهِ فَيَهْجَعَ؟ قَرَّتْ إذن عَيْنُهُ إِذَا اقْتَدَى بَعْدَ السِّنِينَ الْمُتَطَاوِلَةِ بِالْبَهِيمَةِ الْهَامِلَةِ وَالسَّائِمَةِ الْمَرْعِيَّةِ) [3], فالأخلاق رياضة النفس لتزكو على الريضة عند الإمام (عليه السلام)، مغموسة بتقوى الله ومراعاة حقوق المحرومين والمظلومين. فهي غاية الرحمة وكمالها. لذا بلغ الإمام (عليه السلام) في ذلك الغاية القصوى، حتى نسب من غزارة حُسْنِ خُلُقِه إلى الدعابة، وكان مع هذه الغاية في حسن الخلق، ولين الجانب، يخص ذلك بذوي الدين واللين. وأما من لم يكن كذلك، فكان يوليه غلظة وفظاظة؛ للتأديب.وإذا كان يقرن برسول الله (صلى الله عليه وآله)، ويصفه رسول الله في أكثر من موضع بأنه كنفسه. أن المبدأ الخلقي لخيار فعل الإمام (عليه السلام)؛ هو الرحمة؛ بقصد القربى إلى الله تعالى. إن الإمام (عليه السلام) في ميزانه الخلقي الذي يقدمه في منهجه، كإمام معصوم وكوصي لخاتم الأنبياء المصطفى محمد (صلى الله عليه وآله)، إنما هو منهج رباني للإنسان الخليفة الذي جعله الله تعالى على سطح هذا الكوكب. ويرتكز هذا الميزان على الرحمة، ويمتد لطرفين في تحصيل الفضائل هما :

الأول: الحرص على رضا الله تعالى وتقواه، **والثاني**: هو توعية الإنسان باطلاع المولى على سريرته؛ كي تقترن السريرة بالسيرة على علة واحدة ويجتمعان في اتجاه واحد[4].والواقع أنَّ الفضائل لا في ألفاظها ولا في معانيها فضائل، إنما هي بالسرائر التي خلفها. فالكرم الفضيلة ليس هو الكرم المسبوق بطلب السمعة والشهرة، إنما الكرم الفضيلة هو المسبوق بنية رضا الله تعالى. والكذب الرذيلة، هو ليس الكذب الذي ينوي به صاحبه إنقاذ مظلوم من يد مستكبر ظالم؛ رحمة بالمظلوم، إنما هو الذي يقصد طمس الواقع من ثوابت الصدق القائمة بنسب الحق الذي قام به الوجود. ولذا فإن الله تعالى عندما يصف المنافقين بالكذب، وهم يشهدون شهادة الصدق بأن محمداً (صلى الله عليه وآله) رسول الله، إنما لأنهم يقولون واقعاً؛ ليطمسوا حقاً. أو هي كما يعلمنا الإمام (عليه السلام) كلمة حق يراد بها باطل.(إِذَا جَاءكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللهِ وَاللهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ) [5]. لماذا؟ الجواب في سياق السورة، يقول الله تعالى: (لأنهم اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ عَنْ سَبِيلِ اللهِ إِنَّهُمْ سَاء مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ) [6].

---

(1) امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، نهج البلاغة ، جمعه ابو الحسن محمد الرضي، ضبط نصه صبحي الصالح، بيروت ،ط 1،1967 م، ،ص312.

(2) احد الصحابة الذين شهدوا معركة أحد وما بعدها، تولى السواد والبصرة في عهد عمر بن الخطاب، ولحق بالإمام علي(عليه السلام)في واقعة الجمل، توفي في الكوفة(41هـ)،ينظر: الزركلي،خير الدين بن محمود، الاعلام، دار العلم للملايين،ط15، 2002م،205/4.

(3) امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، نهج البلاغة، ص312.

(4) ينظر: القزويني ، خضير، اخلاق الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ،مكتبة الروضة الحيدرية، النجف،(ب-ط)،1432 هـ -2011م،ص216

(5) سورة المنافقون، الآية /1

(6) سورة المنافقون، الآية /2

المطلب الثالث

ادلة امامته

الإمامة استمرار لوظائف الرسالة، ومن المعلوم أنّ ممارسة هذا المقام ، يتوقّف على توفّر صلاحيّات عالية ، لا ينالها الفرد ، إلّا إذا وقع تحت عناية إلهيّة ربانية خاصة ، فيخلُف النبيَّ في علمه بالأصول والفروع ، وفي عدالته وعصمته ، وقيادته الحكيمة ، وغير ذلك من الشؤون. لم يكن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام) يوما ما مختزلا بفئة معينة؛ بل إنَّه الرجل المعجزة في هذا العالم على طول الدَّهر؛ إذ من المتعسِّر أن تجد رجلًا يتجاذبه الجميع في سعي جاد، لأن يكون في صف كل فرقة منهم؛ بل تحاول كل فرقة أن تجعله إماما لها، وهذا حال أغلب فرق الإسلام إن لم نقل كلَّها. ومن السمات الخاصة التي امتازت بها شخصية أمير المؤمنين (عليه السلام) أنَّ هناك اتفاقاً على علمه وفضله وعلو منزلته، ويظهر بين الحين والآخر من يُشير الى أن بعض فضائل أمير المؤمنين (عليه السلام) ومناقبه أنَّها روايات شيعية انفرد بروايتها الشيعة، لكن الحقيقة هي غير ذلك إذ تزخر مصادر الطرفين معاً بذكر فضائل الامام (عليه السلام) ،ونحن في هذه العجالة نريد أن نسلط الضوء على حادثة استشهاد أمير المؤمنين (عليه السلام)؛ لما فيها من أحداث قد يظن المتتبّع أنَّها روايات مقتصرة على الشيعة فقط. ومن الادلة على امامة علي بن ابي طالب (عليه السلام)، ما روي : (عن زاذان أَبي عمر [1]، قال: سمعت عليا، في الرَّحبة وهو ينشدُ النَّاس: مَنْ شَهِدَ رسول الله صلى الله عليه واله يوم غدير خم، وهو يقول ما قال؟ فقام ثلاثةَ عشر رجلا، فشهدوا أنهم سمعوا رسول الله (صلى الله عليه واله)وهو يقول: من كنت مولاه فعلي مولاه)[2]. عن ابن عمر، قال: بينما أنا مع النبِي (صلى الله عليه واله) في ظل بالمدينة وهو يطلب علياً (عليه السلام)، إذ انتهينا إلى حائط، فنظرنا فيه فنظر إلى علي وهو نائم في الأرض، وقد أغبر فقال: (لا ألوم النَّاس يكنونك أبا تراب) ، فلقد رأيت عليا تغير وجهه، واشتد ذلك عليه فقال: (ألا ارضيك يا علي؟) قال: بلى يا رسول الله، قال: (أنت أخي، ووزيري تقضي ديني وتنجز موعدي، وتبرئُ ذمَّتي، فمن أحبَّك في حياة مني فقد قضى، نحبه، ومن أحبك في حياة منك بعدي ختم الله له بالأمن والإيمان، ومن أحبك بعدي ولم يرك ختم الله له بالأمن والإيمان، وأمنه يوم الفزع الأكبر، ومن مات وهو يبغضك يا علي مات ميتة جاهلية، يحاسبه الله بما عمل في الإسلام)[3]. وروي أن رجلا قال لعلي يا أمير المؤمنين لم ورثت ابن عمك دون عمك قال جمع رسول الله (صلى الله عليه واله) أو قال دعا رسول الله (صلى الله عليه واله) بني عبد المطلب فصنع لهم مدا من طعام قال فأكلوا حتى شبعوا وبقي الطعام كما هو كأنه لم يمس ثم دعا بغمر(ماء كثير) فشربوا حتى رووا وبقي الشراب كأنَّه لم يمس أو لم يشرب، فقال يا بني عبد المطلب إنِي بعثت إليكم بخاصة والى النَّاس بعامة ، وقد رأيتم من هذه الآية ما قد رأيتم فأيكُم يبايعني على أن يكون أخي وصاحبي ووارثي ووزيري فلم يقم إليهِ أحد فَقُمت إليه وكنت أصغر القوم سنا ، فقال اجلس ثم قال ثلاث مرات كل ذلك أقوم إليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيدهِ على يدي ثم قال أنت أخي

---

(1) احد علماء الكوفة الكبار، ولد في حياة النبي(صلى الله عليه واله)،كان ثقة صادقاً في رواية الحديث، توفي سنة(82هـ)،ينظر: الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون ،مؤسسة الرسالة، ط3، 1405هـ - 1985 م،284/4.

(2) ابن حنبل ،أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (ت 241هـ)، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط1، 1421 هـ - 2001 م،2/ 71،رقم الحديث(641).

(3) الطبراني ، أبو القاسم سليمان (ت 360هـ)، المعجم الكبير ،تحقيق حمدي بن عبد المجيد ، دار الصميعي ،الرياض ،ط1، 1415 هـ - 1994 م،420/12.

وصاحبي ووريثي ووزيري فبذلك ورثت ابن عمي دون عمي [1].روي عن رسول الله (صلى الله عليه وآله):(دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، دَعُوا عَلِيًّا، إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ، وَهُوَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي)[2]،وفي رواية اخرى ذكرها ابو داود في مسنده ، أَنَّ رسول اللَّه (صلى الله عليه واله) قال لعلي: (أَنْتَ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ بَعْدِي) [3].

المطلب الرابع

استشهاد الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)

تبدأ قصة الاستشهاد من معرفة أمير المؤمنين (عليه السلام) بقاتله معرفة عينيَّة، وبكيفيَّة قتله، والوقت الذي يُقتل فيه، وقد رُوي ذلك بروايات عدة منها: لما أراد الله تبارك إكرام علي بهلاك ابن ملجم ،ظل ابن ملجم في مسجد لبني أسد، حتى إذا جنه الليل صار إلى دار من دور كندة، وقبل ذلك بجمعة ما قام علي على المنبر إلا وقال: إنه قضي فيما قضي على لسان النبي (عليه السلام):(ألا يبغضك مؤمن ولا يحبك منافق) [4]، وقد خاب من حمل إثما وافترى. أما إني رأيت في ليلتي هذه في منامي أن شيطانا ضربني ضربة فخضب لحيتي من رأسي بدم عبيط فما ساءني ذلك ،ورأيت رسول الله (صلى الله عليه واله) فشكوت إليه ما ألقى من أمته فقال: واعلم يا علي أنك مقتول إن شاء الله، فماذا ينتظر أشقاها أن يخضب هذه من هذا؟! ثم مر يده اليمنى على لحيته ثم على رأسه، ثم نزل عن المنبر. فلما كانت الليلة التي أصيب فيها خرج يريد صلاة العشاء، وتجنبه الفاسق حتى إذا كانت الساعة التي يخرج فيها أقبل حتى قام في جنح الباب، وخرج أمير المؤمنين فضربه ضربة، وكان محمد بن الحنفية قريبا منه فأخذه ووثب الناس إلى ابن ملجم ليقتلوه، فقال لهم علي: مهلا، لا يهاجن ما بقيت، فإن عشت اقتصصت من الرجل، أو وهبت لله، وإن مت فالنفس بالنفس.، ولما ضربه ابن ملجم قال:(عليه السلام) فزت ورب الكعبة، ما فعل بضاربي؟ قالوا قد أخذناه قال أطعموه من طعامي واسقوه من شرابي فإن أنا عشت رأيت فيه رأيي وإن أنا مت فاضربوه ضربة ولا تزيدوه عليها [5].
هذا ما أوصى به علي(عليه السلام):(أوصى أنه يشهد أَنْ لا اله إلا اللَّه وحدهُ لا شريكَ له، وأَنَّ محمدا عبدهُ ورسوله، أَرسله بالهدى ودين الحق ليظهرهُ على الدين كله ولو كره المشركون، ثم إنَّ صلاتي ونسكي ومحياي ومماتي لله رب العالمين، لا شريك له وبذلك أُمرت وأَنا من المسلمين، ثم أوصيك يا حسن وجميع ولدي وأهلي بتقوى اللَّه ربكم، ولا تموتن إلا وأَنتم مسلمون، واعتصموا بحبل اللَّه جمِيعاً ولا تفرقوا، انظروا إلى ذوي أرحامكم فصلوهم يهون اللَّه عليكم الحساب، اللَّه اللَّه في الأيتام، فلا تعنوا أفواههم، ولا يضيعن بحضرتكم. واللَّه اللَّه في جيرانكم، فإنهم وصية نبيكم، ما زال يوصي به حتى ظننا أنه سيورثه واللَّه اللَّه في القرآن، فلا يسبقنكم إلى العمل به غيركم، واللَّه اللَّه في الصّلاة، فإنها عمود دينكم واللَّه اللَّه في بيت ربكم فلا تخلوه ما بقيتم، فإنه إن ترك لم يناظر، واللَّه اللَّه في الجهاد في سبيل اللَّه بأموالكم وأنفسكم، واللَّه اللَّه في الزكاة، فإنها تطفئ غضب الرب، واللَّه اللَّه في ذمة نبيكم، فلا يظلمن بين أظهركم، واللَّه اللَّه في أَصحاب نبيكم، فإن رسول اللَّه أوصى بهم، واللَّه اللَّه في الفقراء والمساكين

([1])النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت 303هـ)، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا ،الكويت،ط1، 1406 هـ ،ص84.

([2]) ابن حنبل،154/33،رقم الحديث(19928).

([3]) أبو داود، سليمان بن داود (ت 204هـ)، مسند أبي داود ،تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر ،مصر،ط1، 1419 هـ - 1999 م،4/ 469،رقم الحديث(2875).

([4]) ابن حنبل،136/2،رقم الحديث(731).

([5]) ينظر: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ،(ت460هـ)، تهذيب الاحكام ،تحقيق حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية،طهران،ط4، 1365هـ، 20/6 ، السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن (ت 1422هـ)، موارد الظمآن لدروس الزمان ،ط30،، 1424 هـ،497/6.

فأشركوهم في معايشكم، والله الله فيما ملكت أيمانكم الصلاة الصلاة لا تخافن في الله لومة لائم، يكفيكم من أرادكم وبغى عليكم وقولوا للنَّاس حسنا كما أمركم الله ،ولا تتركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فيولي الأمر شراركم، ثم تدعون فلا يستجاب لكم، وعليكم بالتواصل والتباذل، وإياكم والتدابر والتقاطع والتفرق، وتعاونوا على البر والتقوى، ولا تعاونوا على الاثم والعدوان، واتقوا الله إنَّ الله شديد العقاب حفظكم الله من أهل بيت، وحفظ فيكم نبيكم أستودعكم الله، وأقرأ عليكم السلام ورحمة الله)[1] واستشهد(سلام الله عليه) ليلة إحدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين للهجرة، فبقي يومين الى نحو الثلث الاول من الليل، ثم قضى نحبه شهيداً ولقي ربه تعالى مظلوماً وله يومئذ ثلاث وستون سنة [2].

المبحث الثاني
دقة آراء الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) وصوابها
المطلب الاول
مواقفه في الدفاع عن الدين

أكد ارباب مصادر التاريخ والسير والرجال ايمان الامام علي(عليه السلام)، بالرسالة الاسلامية منذ نزول الوحي على النبي الاكرم محمد (صلى الله عليه واله) وانتصر للرسالة من بين عشيرته، إذ روي عن الحكم بن عينية * قائلا: (خديجة أول من صدق، وعلي أول من صلى الى القبلة) ، فقد حمل الاسلام بين جنبيه فكراً وسلوكاً ، ويؤكد القرآن الكريم على اولوية امير المؤمنين (عليه السلام) منذ نزول قوله تعالى ﴿ وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [3].فكان امير المؤمنين علي (عليه السلام) اكثر الناس حرصاً على نشر الرسالة الاسلامية، وقد ظهر ذلك من خلال تضحياته وحرصه و مآزرته للنبي الاكرم محمد (صلى الله عليه وآله) في الحروب وغير ذلك من المواقف التي شهد لها ارباب التاريخ. وعليه ان مبيت أمير المؤمنين علي (عليه السلام) في فراش النبيّ محمد (صلى الله عليه وآله) لم يكن أمراً يسيراً من الممكن أن يؤدّيه أيّ انسان اعتيادي، بل كان أمراً يتطلب شجاعة كبيرة ، ولاسيما حين يعلم أنّه سيقتل لا محالة، ذلك لأنّ مشركين قريش اتخذوا قراراً لقمع الدين وانهاء وجود النبي الاكرم في تلك الليلة[4]، غير أنّ النبيّ الاكرم استطاع الخروج في ذلك الليل من دون أنْ يراه أحد وهو يقرأ قوله تعالى﴿ وَجَعَلْنَا مِن بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا فَأَغْشَيْنَاهُمْ فَهُمْ لَا يُبْصِرُونَ﴾[5]،وبمساعدة امير المؤمنين الذي بات ليلتها في فراشه، تصديقا لقوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاء مَرْضَاتِ اللهِ وَاللهُ رَؤُوفٌ بِالْعِبَادِ﴾[6]. فعندما حاصر المشركون بيت النبي الاكرم من اول الليل، ليهجموا عليه في منتصف الليل لقتله تبيّن لهم غير الذي اعتقدوه، إذ وجدوا علي بن ابي طالب في الفراش[7].فالإمام(عليه السلام) أحرص الناس على دين الله ودين رسوله وقد ظهر ذلك من خلال

---

(1) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك ،دار التراث ، بيروت ،ط2، 1387 هـ ،147/5، الامين ،محسن (ت 1371 هـ)، اعيان الشيعة ،تحقيق حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،(ب-ط-ت)،1/ 533.

(2) ينظر: ابن ابي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر ،دمشق،ط1، 1422هـ ،ص35.

(3) سورة الشعراء، الآية/214.

(4) ينظر: الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ، الامالي ،تحقيق علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية ، ايران،1381ه، 445/1.

(5) سورة يس، الآية/ 9.

(6) سوره البقرة، الآية/207

(7) ينظر: الطوسي،الامالي،445/1.

تضحياته وحرصه ومآزرته للنبي(صلى الله عليه وآله) في الحروب والغزوات وغير ذلك من المواقف التي شهد لها الناس[1].على الرغم من وجود فواصل فكرية وسياسية بين الإمام علي (عليه السلام) وقادة الدولة الإسلامية إلاّ أنّه تعامل معها كفواصل جزئية لا تعزله عنهم، بل تتحرّك فيها الخطى والممارسات والمواقف نحو الأهداف المشتركة الكبرى، وكان يتعامل مع الأحداث انطلاقاً من المصلحة الإسلامية العليا، في ظروف تكالبت فيها قوى الكفر والشرك للقضاء على هذه الدولة، وكان أعداء الدولة والأمّة الإسلامية لا يفرّقون في عدائهم بين الإمام علي(عليه السلام) وغيره، وكانوا يتصيّدون كل حجة وكل فرصة وكل ثغرة لينفذوا منها إلى الطعن في صحة الرسالة، وإلى بلبلة الأفكار وإشاعة الاضطرار في العقول والقلوب وخلق الفتن في صفوف الكيان الإسلامي .

تصدّي علي(عليه السلام) لشبهات اليهود والنصارى:

كان اليهود والنصارى يتربّصون بالإسلام سوءاً، وبخاصة بعد رحيل النبي (صلى الله عليه وآله)،فقد روي أنه جاء يهودي لأمير المؤمنين (عليه السلام) وقال مستشكلاً: ((ما دفنتم نبيكم حتى اختلفتم فيه))، فقال(عليه السلام):(إنما اختلفنا عنه لا فيه، ولكنّكم ما جفّت أقدامكم من البحر حتى قلتم لنبيكم، اجعل لنا إلهاً كما لهم آلهة، قال إنكم قوم تجهلون)[2].فهدف اليهودي هو إدخال الشك في قلوب المسلمين، فتصدى له أمير المؤمنين (عليه السلام) بما يرفع تلك الشبهة، وبيّن أن اختلاف المسلمين ليس حول النبي(صلى الله عليه وآله)،وإنما هو تخلف عنه وعن تعاليمه، ولكن اليهود قد كفروا بموسى (عليه السلام) وهو لا زال بين ظهرانيهم. ونرى هنا أمير المؤمنين (عليه السلام) لم يتطرّق ولم يهتم بالحديث عمّن اختلفوا، لأن الظرف كان يقتضي الدفاع عن الدين، وليس الهجوم على المختلفين، وإن كان في كلامه(عليه السلام) تعريضاً بالمختلفين بقوله:(إنما اختلفنا عنه)[3].وكان علي(عليه السلام) هو المرجع الذي يلوذ به المسلمون في كل معضلة تدهمهم، أو مسألة تعجزهم، فلذلك نرى حتى الخلفاء يرجعون إليه، لعلمهم بمقامه العلمي الرفيع ودرجته من رسول الله (صلى الله عليه وآله)، واطمئنانهم بقدرته على حل أي مشكلة.

المطلب الثاني
مواقفه في القضاء

لقد اجمع الباحثون على ان النبي(صلى الله عليه واله) قال:(.....وَأَقْضَى أُمَّتِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ....) [4]. وأن الإمام محمد الباقر(عليه السلام)قال:(ليس أحد يقضي بقضاء يصيب في الحق الا مفتاحه قضاء علي) [5].فالإمام علي (عليه السلام) أقضى أهل زمانه، لأنه أعلمهم بالفقه والشريعة وهما الوجدان، الذي أعطاه القدرة في استخدام علمه في القضاء أصدق توجيه. وفي المأثور عن عمر بن الخطاب قوله في قضاء الامام علي(عليه السلام): (أَعوذُ بِاللَّه من معضلة ليس لها أَبو حَسَنٍ)[6]،

([1]) الصلابي، علي محمد محمد ، اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين، دار ابن كثير، دمشق،ط1، 1425هـ - 2004م ،ص91.

([2])امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، نهج البلاغة ،ص75،رقم الخطبة (315).

([3]) الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي، الاحتجاج ،تعليق محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف،1386 هـ - 1966م،537/1.

([4]) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير, دار دار عمار، بيروت، ط1، 1405هـ – 1985م،335/1، رقم الحديث(556).

([5]) المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م،/95.

([6])البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين ،(ت 458هـ)، المدخل إلى السنن الكبرى، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الأعظمي، دار الخلفاء ،الكويت،(ب-ط-ت)، ص130.

وكتب الإمام علي (عليه السلام) للصحابي الجليل مالك بن الأشتر(رضوان الله تعالى عليه) حين ولاه على مصر ،مما جاء فيه:(...انظر في أمر الأحكام بين الناس بنية صالحة؛ فإن الحكم في إنصاف المظلوم من الظالم والأخذ للضعيف من القوي، وإقامة حدود الله على سنتها ومنهاجها مما يصلح عباد الله وبلاده ، فاختر للحكم بين الناس أفضل رعيتك في نفسك، وأنفسهم للعلم والحلم والورع والسخاء، ممن لا تضيق به الأمور، ولا تمحكه الخصوم، ولا يتمادى في إثبات الزلة، ولا يحصر من الفيء إلى الحق إذا عرفه، ولا تشرف نفسه على طمع، ولا يكتفي بأدنى فهم دون أقصاه، وأوقفهم في الشبهات، وآخذهم بالحجج، وأقلهم تبرما بمراجعة الخصوم، وأصبرهم على تكشف الأمور، وأصرمهم عند اتضاح الحكم، ممن لا يزدهيه إطراء، ولا يستميله إغراق، ولا يصغى للتبليغ؛ فول قضاءك من كان كذلك .....)[1].

علي بن ابي طالب(عليه السلام) داعياً وقاضياُ في اليمن :

بعد فتح مكة استجابت القبائل العربية بالجزيرة إلى الإسلام، وكان رسول الله (صلى اللَّه عليه واله وسلم) يرسل الدعاة إلى القبائل التي لم تستجب بعد، فأرسل علياً (عليه السلام) إلى همدان باليمن، وهذا البراء بن عازب ،يحدثنا عما حدث في ذهابه مع علي (عليه السلام) لليمن فيقول: .. فلما انتهينا إلى أوائل اليمن بلغ القوم الخبر، فجمعوا له، فصلى على بنا الفجر، فلما فرغ، صفنا صفا واحدا ثم تقدم بين أيدينا، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قرأ عليهم كتاب رسول الله (صلى اللَّه عليه واله)، فأسلمت همدان كلها في يوم واحد، وكتب بذلك إلى رسول الله (صلى اللَّه عليه واله)، فلما قرأ كتابه خر ساجداً، وقال: (السلام على همدان، السلام على همدان)[2], لقد كان رسول الله (صلى اللَّه عليه واله) حريصا على الجبهة الجنوبية للدولة ،وأن تدخل قبائل اليمن في الإسلام، وظهر هذا الاهتمام في النتائج الباهرة التي حققتها الدعوة في كثرة عدد الوفود التي كانت تنساب من كل أطراف اليمن متجهة إلى المدينة، مما يدل على أن نشاط المبعوثين إلى اليمن كان متصلاً وبعيد المدى، وكانت سرايا رسول الله (صلى اللَّه عليه واله) تساند هذا النشاط الدعوي السلمى، إذ بعث خالد بن الوليد ثم على بن أبى طالب (عليه السلام)، فقد كان (صلى اللَّه عليه واله) يركز على مفاصل القوى، ومراكز التأثير في المجتمعات وبناء الدول ومارس هذا الفقه العظيم في حياته [3].هذا وقد أمر رسول الله (صلى اللَّه عليه واله)علياً بأن يقضي بين الناس في اليمن، وهذا علي(عليه السلام) يحدثنا بنفسه إذ قال: بعثني رسول الله (صلى الله عليه واله) إلى اليمن، فقلت له: يا رسول الله تبعثني إلى قوم أسن مني وأنا حدث لا أبصر القضاء، قال: فوضع يده على صدري، وقال: (اللهم ثبت لسانه واهد قلبه، يا على إذا جلس إليك الخصمان فلا تقض بينهما حتى تسمع الآخر، ما سمعت من الأول، فإنك إذا فعلت ذلك تبين لك القضاء)، قال: فما اختلف على قضاء بعد، أو ما أشكل على قضاء بعد [4].عن الباقر (عليه السلام) قال: (بعث النبي (صلى الله عليه وآله) علياً إلى اليمن ، فانفلت فرس لرجل من أهل اليمن فنفح رجلا فقتله فأخذه أولياؤه ورفعوا إلى علي (عليه السلام)، فأقام صاحب الفرس البينة أن الفرس انفلت من داره فنفح الرجل برجله، فأبطل علي (عليه السلام) دم الرجل، فجاء أولياء المقتول من اليمن إلى النبي (صلى الله عليه وآله) يشكون علياً فيما حكم عليهم، فقالوا: إن علياً ظلمنا وأبطل دم صاحبنا، فقال

([1]) الريشهري، محمد ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (عليه السلام) في الكتاب والسنة والتاريخ ، دار الحديث ،ط 1،1425هـ ، 79/7.

([2]) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(ت751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 27 , 1415هـ -1994م ،349/1.

([3]) الصلابي، ص140.

([4]) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت 241هـ)، فضائل الصحابة ،تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1، 1403 هـ – 1983م،699/2.

رسول الله (صلى الله عليه وآله): إن علياً ليس بظلام، ولم يخلق علي للظلم، قول رسول الله (صلى الله عليه وآله) قالوا: يا رسول الله رضينا بقول علي وحكمه) [1].

مراقبته المالية للقضاة:

إن الامام علي (عليه السلام) نبه بسيرته العملية على المراقبة الوثيقة للموقف المالي والاجتماعي للقضاة ، إذ روي إن شريح بن الحارث - وكان قاضياً - اشترى على عهد الامام داراً بثمانين ديناراً . فقال له الامام : (بلغني انك ابتعت داراً بثمانين ديناراً ، فقال شريح قد كان ذلك يا امير المؤمنين ، فنظر اليه (عليه السلام) نظر مغضب ثم قال له : يا شريح اما انه سيأتيك من لا ينظر في كتابك ولا يسألك عن بينتك حتى يخرجك منها شاخصاً ويسلمك إلى قبرك خالصاً . فانظر يا شريح لا تكون ابتعت هذه الدار من غير مالك او نقدت الثمن من غير حلالك فاذا انت قد خسرت دار الدنيا ودار الاخرة) [2], ان كلام الامام (عليه السلام) فضلاً عن بعده التربوي فانه يثبت مبدأ الرقابة الدقيقة للوضع المالي للقضاة ، ومساءلتهم عن تصرفاتهم المالية التي قد تكون ذات علاقة بالمال العام او مصدر ذلك المال.

المساواة بين الخصوم:

كان(عليه السلام) عادلاً مع الناس جميعاً، وقد ورد عنه أنه (عليه السلام) (كان ماراً بالسوق فإذا هو بنصراني يبيع أدرعاً فعرف علي الدرع فقال: هذه درعي، بيني وبينك قاضي المسلمين. وكان قاضي المسلمين شريحاً ؛ كان علي استقضاه. فقال شريح: ما تقول يا نصراني ؟ فقال النصراني: ما أُكَذّبُ أمير المؤمنين الدرع درعي. فقال شريح: ما أرى أن تخرج من يده فهل من بيّنة ؟ فقال علي: صدق شريح. فقال النصراني: أما أنا فأشهد أنّ هذه أحكام الأنبياء، وأمير المؤمنين يجيء إلى قاضيه وقاضيه يقضي عليه، هي والله يا أمير المؤمنين درعك. اتبعتك وقد زالت عن جملك الأورق فأخذتها. فإني أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ محمداً رسول الله. فقال علي: أما إذ أسلمت فهي لك) [3]، ولم يزل معه حتى قتل، وقيل شهد معه قتال الخوارج [4].

المطلب الثالث

مواقفه في الحياة العامة

حرص أمير المؤمنين على (عليه السلام) على تفقد أحوال المتعاملين في السوق وحملهم على التعامل بالشرع الحنيف، وقد ثبت أن علياً(عليه السلام)،كان شديد العناية بالاحتساب في مجال السوق، فعن الحر بن جرموز المرادي[5]عن أبيه قال: رأيت علي(عليه السلام) يمشي في الأسواق ويأمرهم بتقوى الله وحسن البيع ،ويقول: أوفوا الكيل والميزان.[6] وعن أبي مطر قال: خرجت من المسجد، فإذا فإذا رجل ينادى من خلفي: ارفع إزارك، فإنه أنقى لثوبك وأتقى لربك، وخذ من رأسك إن كنت مسلماً، فمشيت خلفه، وهو مؤتزر بإزار، مرتد برداء، ومعه الدرة، كأنه أعرابي بدوى، فقلت: من هذا؟ فقال لي رجل: أراك غريبا في هذا البلد، فقلت: أجل من أهل البصرة. فقال: هذا علي بن أبي طالب أمير

(1) المجلسي،362/21.
(2) المصدر نفسه.
(3) الكاندهلوي، محمد يوسف بن إسماعيل (ت 1384هـ)، حياة الصحابة ، تحقيق بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت ،ط1، 1420 هـ - 1999م،1/ 185 .
(4) ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ط1 ، 1417هـ -1997م ، 3 /266.
(5) محدث كوفي روى عن ابيه، ينظر: الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر(ت 385هـ)، المؤتلف والمختلف، تحقيق موفق بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م، ص504.
(6) ابن حنبل، فضائل الصحابة،557/2، الرقم (938).

المؤمنين، حتى انتهى إلى دار ابن أبي معيط وهو يسوق الإبل، فقال: بيعوا ولا تحلفوا، فإن اليمين تنفق السلعة وتمحق البركة، ثم أتى أصحاب التمر، فإذا خادمة تبكي، فقال: ما يبكيك؟ فقالت: باعني هذا الرجل تمرا بدرهم، فرده مولاي فأبي أن يقبله. فقال له علي: خذ تمرك وأعطها درهماً، فإنها ليس لها أمر، فدفعه، فقلت: أتدرى من هذا؟ فقال: لا. فقلت: هذا على بن أبي طالب فهبت تمرها فأعطاها درهماً. ثم قال الرجل: أحب أن ترضي عني يا أمير المؤمنين. قال: ما أرضاني عنك، إذا وفيت الناس حقوقهم، ثم مر مجتازاً بأصحاب التمر، فقال: يا أصحاب التمر، أطعموا المساكين يرب كسبكم، ثم مر مجتازاً ،ومعه المسلمون، حتى أتى إلى أصحاب السمك، فقال:لا يباع في سوقنا طاف.ثم أتى دار فرات وهي سوق الكرابيس[1].وعن زاذان قال: كان على يمشي في الأسواق وحده يرشد الضال،ويعين الضعيف،ويمر بالبياع والبقال فيفتح عليه القرآن ويقرأ:(تِلْكَ الدَّارُ الآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لاَ يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الأَرْضِ وَلاَ فَسَادًا)[2]،ثم يقول:نزلت هذه الآية بأهل العدل والتواضع من الولاة وأهل القدرة من سائر الناس[3].وكان عمر بن الخطاب يستعين برأي الإمام (عليه السلام) في جوانب الحياة التي تحتاج إلى مشورة وتسديد وتوجيه، وكان الإمام (عليه السلام) يبدي توجيهاته ونصائحه المنسجمة مع المصلحة الإسلامية العليا .وحينما أراد عمر كتابة التاريخ ارتأى أن يكتبه من مبعث رسول الله (صلى الله عليه وآله)، وارتأى بعض الصحابة أن يكتبه من تاريخ وفاته(صلى الله عليه وآله)، فكان رأي الإمام (عليه السلام) أن يكتب من يوم الهجرة إلى المدينة، واستقر الأمر على ذلك [4]. وأراد عمر بيع أهل السواد، فقال الإمام (عليه السلام):(دعهم شوكة للمسلمين فتركهم على أنّهم عبيد)[5]. وبلغ عمر أنّ أحد عماله باع ما يحرم بيعه وجعل الثمن في بيت المال، فاستشار الإمام بذلك، بذلك، فقال:(اما أن تعزله وإما أن تكتب إليه أن لا يعود)[6].واستعان عمر بن الخطاب بأنصار الإمام (عليه السلام) في أعماله إيماناً منه بإخلاص الإمام (عليه السلام) وإخلاص أنصاره ،فعيّن سلمان والياً على المدائن، وعماراً على الكوفة، وأسند بعض المناصب الحساسة لأنصاره[7].وانكر الامام علي(عليه السلام) على مزاحمة النساء الرجال في الأسواق: أنكر أمير المؤمنين علي(عليه السلام)على أناس لا يمنعون نساءهم من الخروج إلى الأسواق مزاحمات الكفار، فقال لهم: ألا تستحيون أو تغارون؟ فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج [8].ومن مواقف الامام علي(عليه السلام) المشهودة في الحياة الاجتماعية مواساته للمرضى ،وذلك بمعاودتهم في اماكن سكناهم، وروي عن ثوير بن أبي فاختة [9]عن أبيه قال: أخذ علي(عليه السلام) بيدي، قال: انطلق بنا إلى الحسن نعوده، فوجدنا عنده أبا موسى فقال علي (عليه السلام): أعائداً جئت يا أبا موسى

(1) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت 774هـ)، البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي، ط1، 1408 هـ - 1988م،5/8.
(2) سورة القصص، الآية/83.
(3) ابن كثير،البداية والنهاية5/8.
(4) ينظر: البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، مراقبة محمد عبد المعيد خان (ب- ط- ت)،9/1.
(5) ينظر: شهر اشوب،407/2.
(6) ينظر: البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، جمل من أنساب الأشراف ،تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت، ط1، 1417 هـ - 1996 م،178/2.
(7) ينظر: شهر اشوب،404/2.
(8) رواه ابن حنبل في مسنده،343/2، رقم الحديث (1118).
(9) أبو جهم الكوفي واسم أبي فاختة سعيد بن علاقة يروي عن أبيه، وكان مولى أم هانئ بنت أبي طالب، توفي سنة(127هـ)،ينظر:الامين،25/4.

أم زائراً؟ قال: لا بل عائداً، فقال علي (عليه السلام):سمعت رسول الله يقول:(ما من مسلم يعود مسلماً غدوة إلا صلى عليه سبعون ألف ملك، حتى يمسى، وإن عاده عشية الأصلي عليه سبعون ألف ملك حتى يصبح وكان لهُ خريفٌ في الجنَّة)[1].

المبحث الثالث

ابعاد تفكير الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام) في المواقف الاستراتيجية

المطلب الأول

تخطيطه البعيد في الحروب

ولما كان الإسلام يهدف أولاً وبالذات إلى بناء الإنسان، وإقامة خلافة الله تعالى في الأرض، ونشر العدالة والسلام فيها، فإن إعلان الحرب وتجييش الجيوش ليس أصلاً في هذا الدين، وإن كان ركناً أساسياً في حماية قيمه، وتحصين مفاهيمه، في مواجهة كل ما يواجهه من موجات الظلم والجور. وهذا يقتضي أن يعد العدة لمواجهة كل طارئ، قال تعالى :﴿**وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ**﴾ [2]. إن إعداد العدة في مواجهة الأعداء، والعمل على إقامة أحكام أحكام الله تعالى، ووضعها موضع التنفيذ، يعني ضرورة الأخذ بوسائل القوة كافة، وأساليب قهر الأعداء، في ما إذا أعلنت الحرب على الإسلام والمسلمين. وهذا ما يتكفل به القائد الناجح، إذ لولا وجود القائد وقدرته وحنكته، لصارت مفاهيم الإسلام، وقيم الإنسانية العليا، في مهب الريح، وأضحت مجرد نظريات لا تمس حياة الإنسان العملية، والنتيجة تنتقض الغاية التي وجد الإنسان من أجلها، وتنتفي أهمية الدين الذي يحميه. ولا شك في أنه لا يوجد من يقارن في قيادته وقدرته مع أئمة أهل البيت وفي مقدمتهم علي (عليه السلام). و مما لا شك فيه ان أهمية الجيش وفق منظار أمير المؤمنين علي (عليه السلام) يكمن في تصنيفه لهذه الطبقة كأول طبقة من طبقات المجتمع الاسلامي ما يؤكد ذلك قول الامام (عليه السلام) فالجنود هم: (حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلا بهم) [3]، يتضح لنا من النص ان الجيش يمثل إحدى الدعامات الرعية التي لا تقوم إلا بوجود منفذ القانون وحامي الدولة ، كما ان الامام يرى تحقيق ذلك الامن وتوفير ذلك النظام من خلال توفير وتعبئة الجنود الذين هم حصون الرعية وحافز لها على العمل بالسوية. وهناك جملة من الاستعدادات اعتمدها الامام علي(عليه السلام) في المعارك، التي عادة ما تكون بهيئة إجراءات تسبق المعركة وتشكل بطبيعتها الخطوات الأولية التي تؤثر على سير المعركة في حالة وقوعها، نذكرها بإيجاز:

أولاً: الاستطلاع:

ويعد ضرورياً جداً، إذ يمكن الوقوف به على قوة العدو ومواضع ضعفه والاسلوب الذي يتبعه عند دخوله المعركة، كما أنه وسيلة لجمع المعلومات للاستعداد للمعركة، وتوقيت الوقت المناسب لها، ولقد اشار الإمام علي (عليه السلام) الى الاستطلاع بقوله:(اجعلوا لكم رقباء في صياصي الجبال و مناكب الهضاب لئَلا يأتيكم العدو من مكان مخافة أو أَمن واعلموا أَنَّ مقدمة القوم عيونهم وعيون المقدمة طلائعهم)[4]

([1]) الترمذي، ابو عيسى محمد بن سَوْرة(ت 279هـ)،سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي، مصر،ط2، 1395 هـ - 1975 م،291/3،رقم الحديث(969).

([2]) سورة الانفال، الآية/60.

([3]) المجلسي،246/47.

([4]) امير المؤمنين علي بن ابي طالب (عليه السلام)،نهج البلاغة،ص371.

ثانياً: اختيار المواقع العسكرية المحصّنة:

(فإذا نزلتم بعدو أو نزل بكم، فليكن معسكركم في قبل الأشراف، أو سفاح الجبال، أو أثناء الأنهار) [1]. نلحظ من كلام الإمام (عليه السلام) أنه يولي أهمية بالغة للموقع العسكري، بل ويعالج بدقة الحالات المتباينة في المعركة.

ثالثاً: أخذ الحيطة والحذر:

دعا الامام علي(عليه السلام) الى اتخاذ الحيطة والحذر الشديد، فقد يكون العدو صاحب حيلة ومكيدة، وهو شر الاعداء، كما وصفه الامام علي(عليه السلام)،فلابد من الانتباه الى هذا الشر وعدم الاستهانة بقدراته كما ورد في قوله(عليه السلام):(كن من عدوك على أشد الحذر)[2] ،وقوله(عليه السلام): (شرالاعداء ابعدهم غوراً واخفاهم مكيدة)[3] ، وقوله (عليه السلام)ايضاً: (لا تستصغرن عدواً وإنْ ضعف) [4].

رابعاً: توزيع القطعات العسكرية:

عمل الامام علي (عليه السلام) على تقسيم القطعات العسكرية عند الزحف للقتال الى ميمنة وميسرة وقلبا يكون هو فيه، ثم يجعل لها روابط ويقدم عليها مقدمين ،وكان يحرص على اختيار القادة والامراء الصالحين ليكونوا قدوات للجنود،ثم يزحف للقتال قائلاً :(لاتنظروا في وجوههم، ولا يهولنكم عددهم، وانظروا الى أوطانكم من الأرض) [5].ومن الامور المهمة هنا أن نذكر أن الامام علي(عليه السلام) كان يؤمن أنّ الحرب خدعة ويقول: (سمعتُ رسول الله (صلى الله عليه واله) يقول يوم الخندق الحرب خدعة) [6] . وكان (عليه السلام) يلجأ للإعلام الحربي بوصفه وسيلة للرعب والتهديد، وهو ما اتبعه الرسول (صلى الله عليه واله) من قبل في كثير من المعارك.

المطلب الثاني
تفكيره في ادارة الدولة

إن الوقوف على أرضية لفهم ابعاد حكومة الإمام علي(عليه السلام) ورصد استراتيجيته وايديولوجيته وفق المعطيات التاريخية يوقفنا على حقيقة أن الحكومة في عهده كانت حكومة دينية متكاملة تعتمد على الرؤية الإلهية الشمولية لإبعاد الكون والإنسان والحياة وانه لا مجال لحكم العقل النظري والعملي بدون الرجوع إلى النص القرآني والنص النبوي وهذا لا يعني بالضرورة عدم إعمال الاستشارة والخبروية البشرية من المتخصصين في تلك الدولة، وخصوصاً في المجال العسكري والاداري حيث تضمنت الوثيقة التي بعث بها الإمام علي(عليه السلام) إلى مالك الاشتر (رضي الله عنه) والي مصر، أهم الأفكار والمفاهيم السياسية والاقتصادية وشؤون الحكم والإدارة بل من أهم الركائز الفكرية والسياسية والادارية التي بعث بها رئيس دولة إلى أحد ولاته،وقد تضمن هذا العهد رسم الخطوط العريضة للسياسة العامة التي يجب أن ينتهجها الحكام في كل عصر على أساس المنطلقات الإنسانية الإسلامية التي تهدف إلى تنظيم الحياة السياسية والاجتماعية والاقتصادية تنظيماً دقيقاً وبناء العلاقات الداخلية في المجتمع الإسلامي على أساس العدل والحرية والمساواة سواءٌ أكان

([1]) المصدر نفسه.

([2]) الامدي ،عبد الواحد بن محمد ، غرر الحكم ودرر الكلم ،تدقيق عبد الحسن دهيني، دار الهادي،بيروت،ط1، 1413هـ – 1992م،ص.411.

([3]) المصدر نفسه،ص233.

([4]) المصدر نفسه،ص415.

([5]) النوري ، حسين بن محمد تقي (ت 1320هـ)، مستدرك الوسائل ،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ،احياء التراث، بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧م، ١١ / ٨٣

([6]) وسائل الشيعة،133/15.

تعامل الحاكم مع الشعب أو مع رجال السلطة وفق سياسة تكفل للجميع الاستقرار والتقدم، وكما يوضح أسس العلاقات الخارجية مع العدو والصديق بشكل يحفظ للأمة كرامتها وعزتها واستقلالها التام. والذي يمكن ملاحظته في الدولة التي تشكلت في عهد الإمام علي(عليه السلام) هي دولة قائمة على النظام المركزي ،وهو خضوع المرؤوس للرئيس وتلقي تعليماته وتنفيذها من جهة أخرى [1]. إن الرؤية السياسية التي تبناها الإمام(عليه السلام) في دولته كانت ذات آليات متطورة تبعاً للمنهج الإسلامي وتصوراته ولما يمتلك من خبرة دينية وعسكرية واجتماعية جعلته مؤهلاً لأن يكون صاحب منهج متميز في إدارة شؤون الدولة عسكرياً واجتماعياً لذا يرى أمير المؤمنين أن بقاء القيادة السياسية الأولى للدولة في العاصمة وعدم خروجها للحرب اصلح فبقاؤها لإدارة شؤون الجنود والعسكر في الولايات وإدارة بيت المال واقتصاديات الدولة وبسط العدل والقضاء والعمل لاستقرار الدولة والمجتمع وتقدمهما بينما تذهب القيادات العسكرية لمحاربة العدو وقتاله [2].

ربما عارض على هذه السياسة مجتمعه الذي يرى انه لابد من الخروج معهم لتعزيز موقفهم الميداني في الحرب ،لكنه كان يردهم ويوبخهم عن رفضهم لسياسته التي يراها الاصلح في تطور مجتمعهم خصوصاً والدولة عموماً فيقول (ما بالكم لا سددتم لرشد ولا هديتم لقصد أفي مثل هذا ينبغي لي أن اخرج وإنما يخرج في مثل هذا رجل ممن ارضاه من شجعانكم وذوي باسكم ولا ينبغي لي أن ادع الجند والمصر وبيت المال وجباية الأرض والقضاء بين المسلمين والنظر في حقوق المطالبين ثم اخرج في كتيبة اتبع أخرى اتقلقل تقلقل القدح في الجفير الفارغ وانما أنا قطب الرحا تدور علي وأنا بمكاني. إلى أن يقول: هذا لعمر الله الرأي السوء) [3].

إن رئيس الدولة لابد أن يقيم في العاصمة لأنه يمثل هرم النضوج السياسي الذي إذا ما تعرضت الدولة لحادث لابد أن يجد حلاً سياسياً سريعاً للخروج منه. وهذا ما هو عليه الآن في الدول المتقدمة والحديثة إذ إن الرئيس يعد الموظف الأعلى وتناط به مسؤولية الإدارة العامة للدولة.

ويلخص أحد الكتاب أهم الركائز الأساسية لسياسة الدولة الإسلامية عند الإمام علي(عليه السلام) على النحو الآتي: **أولاً**: إدارة كل شؤون الدولة. **ثانياً:** منع الاضطراب السياسي للدولة في حالة الهزيمة وانتقال السلطة عند موت رئيس الدولة. **ثالثاً**: منع التمرد والعصيان والانقضاض على الدولة وحفظها على ذلك [4]. هذا ونجد أن الإمام كان موضع استشارة الخلفاء في الدولة الإسلامية حيث استعان عمر بن الخطاب إبان خلافته على المسلمين برؤية الإمام السياسية حينما أراد قتال الفرس فقال الإمام له: (فكن قطباً واستدر الرحا بالعرب واصلهم دونك نار الحرب فإنك إن شخصت من هذه الأرض انتقضت عليك العرب من اطرافها واقطارها حتى يكون ما تدع وراءك من العورات أهم إليك مما بين يديك) [5] ، وهذا يدل على أن نظرة الإمام للدولة كانت تتحرك وفق معطيات

([1]) طي، محمد، الإمام على ومشكلة نظام الحكم، دائرة معارف الفقه الاسلامي، قم المقدسة،ط3، 2005م، ص63.
([2]) طي ،ص63.
([3]) الريشهري،28/7.
([4]) طي، ص65.
([5]) امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، نهج البلاغة،ص142.

سياسية دولية رشحته أن يكون قائداً للدولة رغم كثرة المعارضين على سياسته ومنهجه ورغم عدم وعي القاعدة الجماهيرية بالمشروع السياسي الذي رسمه الإمام للدولة الإسلامية الكبرى.

الخاتمة:

بعد هذه الرحلة التي ألقينا فيها الضوء على أهم شخصية من الشخصيات الإسلامية بعد النبي محمد (صلى الله عليه وآله)، وهي شخصية الامام علي بن أبي طالب (عليه السلام)،باختصار شديد، نختم بحثنا هذا بأهم النتائج التي توصلنا أليها، وهي على النحو الآتي:-

1-منذ البدء لم تكن ولادة الإمام في مكان كبقية الأماكن، وإنما كانت الولادة في الكعبة المشرفة وفي ذلك دلالة خير وبركة لهذه الشخصية العظيمة.

2-مما زاد في تعميق هذه الدلالة أن الإمام علي(عليه السلام)،نشأ في كنف النبي(صلى الله عليه وآله) وترعرع منذ طفولته على الاسلام فأخذ عِلْمه الغزير من منبعه.

3-عُرِفَ (عليه السلام) بشدة التقوى وخشية الله وأول مفاتيحها ترويض النّفْس لذلك قال: ((وإنما هي نفسي أروضها بالتقوى لتأتي آمنة يوم الخوف الأكبر)).

4-إن الميزان عند الإمام علي(عليه السلام) بعد تقوى الله يقوم على العدل والرحمة، لذلك أوقف نفسه على نصرة المظلومين حرصاً على رضا الله.

5-على الرغم من الفواصل الفكرية والسياسة بين الإمام علي(عليه السلام) وبعض قادة الدولة الإسلامية في زمنه إلّا أنه كان ينظر إلى هذه الفواصل نظرة جزئية ،فقد كان (عليه السلام)يتعامل مع الأحداث انطلاقاً من المصلحة الإسلامية العليا.

6-وعلى صعيد القضاء كان الامام(عليه السلام) أقضى أهل زمانه، بقول النبي (صلى الله عليه وآله): (أقضى أمتي علي) بسبب علمه الغزير بالفقه والشريعة، وذكائه الحاد ورأيه المصيب دائماً ،وكان رأيه: القضاء على الظلم.

7-لم يكن اهتمام الإمام علي(عليه السلام) منصباً في الجانب الإداري والمدني للدولة فقط بل كان اهتمامه بالجانب العسكري أكبر من ذلك، وله قول معروف في الجند: فهم(حصون الرعية وزين الولاة وعز الدين وسبل الأمن وليس تقوم الرعية إلّا بهم).

8- إن الحكومة في الإمام علي(عليه السلام) كانت حكومة دينية متكاملة، وقد وردت أفكار الامام ومفاهيمه السياسية والاقتصادية وشؤون الحكم والإدارة في الوثيقة التي أرسلها إلى مالك الأشتر(رض) والي مصر، وقد تضمنت تلك الوثيقة الخطوة العريضة لسياسة الدولة.

المصادر والمراجع:

(1) ابن ابي الدنيا، أبو بكر عبد الله بن محمد البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا (ت 281هـ)، مقتل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب (عليه السلام)،تحقيق إبراهيم صالح، دار البشائر ،دمشق،ط1، 1422هـ.
(2) ابن الاثير، أبو الحسن عز الدين (ت 630هـ)، الكامل في التاريخ ،تحقيق عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت ،ط1417،1هـ -1997م.
(3) ابن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد (ت 241هـ)، فضائل الصحابة ،تحقيق وصي الله محمد عباس، مؤسسة الرسالة ، بيروت،ط1، 1403 هـ – 1983م.
(4) ـــــــ ، ـــــــــــــــــــــــــــــــ، مسند الإمام أحمد بن حنبل ،تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون، مؤسسة الرسالة،ط1، 1421 هـ - 2001 م.
(5) ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر(ت751هـ)، زاد المعاد في هدي خير العباد ،مؤسسة الرسالة، بيروت، ط 27 , 1415هـ -1994م.
(6) ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر(ت 774هـ)، البداية والنهاية ،تحقيق علي شيري، دار إحياء التراث العربي،ط1، 1408 هـ - 1988م.
(7) أبو داود سليمان بن داود (ت 204هـ)، مسند أبي داود ،تحقيق محمد بن عبد المحسن التركي، دار هجر ،مصر،ط1، 1419 هـ - 1999 م.
(8) الإربلي ،ابن أبي الفتح ،(ت 693هـ)، كشف الغمة، ط 1405،2 هـ - 1985م.
(9) الامدي ،عبد الواحد بن محمد ، غرر الحكم ودرر الكلم ،تدقيق عبد الحسن دهيني، دار الهادي،بيروت،ط1، 1413هـ – 1992م.
(10) امير المؤمنين علي بن ابي طالب(عليه السلام)، نهج البلاغة ، جمعه ابو الحسن محمد الرضي، ضبط نصه صبحي الصالح، بيروت ،ط 1967،1 م.
(11) الامين، محسن (ت 1371هـ)، اعيان الشيعة ،تحقيق حسن الامين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت،(ب-ط-ت).
(12) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري(ت 256هـ)، التاريخ الكبير، دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، مراقبة محمد عبد المعيد خان (ب-ط-ت).
(13) البلاذري، أحمد بن يحيى بن جابر(ت279هـ)، جمل من أنساب الأشراف ،تحقيق سهيل زكار ورياض الزركلي، دار الفكر، بيروت،ط1، 1417 هـ - 1996 م.
(14) البيهقي، أبو بكر احمد بن الحسين ،(ت 458هـ)، المدخل إلى السنن الكبرى، تحقيق محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ،الكويت،(ب-ط-ت).
(15) الترمذي، ابو عيسى محمد بن سورة(ت 279هـ)،سنن الترمذي، تحقيق أحمد محمد شاكر، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر،ط2، 1395 هـ - 1975 م.
(16) الحر العاملي، محمد بن الحسن ،وسائل الشيعة (آل البيت)،(ت ١١٠٤هـ)،تحقيق مؤسسة آل البيت (عليهم السلام) لإحياء التراث،ط١٤١٤،2هـ.
(17) الدار قطني، أبو الحسن علي بن عمر (ت 385هـ)، المؤتَلِف والمختَلِف، تحقيق موفق بن عبد الله بن عبد القادر، دار الغرب الإسلامي ، بيروت، ط1، 1406هـ - 1986م.
(18) الذهبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد(ت748ه)، سير أعلام النبلاء، مؤسسة الرسالة،ط3 ، 1405 هـ - 1985 م.

(19) الريشهري، محمد ، موسوعة الإمام علي بن أبي طالب (ع) في الكتاب والسنة والتاريخ ، دار الحديث ،ط 1425،1هـ.
(20) الزركلي، خير الدين بن محمود، الاعلام، دار العلم للملايين،ط15، 2002م.
(21) السلمان، عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن (ت 1422هـ)، موارد الظمآن لدروس الزمان ،ط30،، 1424 هـ.
(22) شهر اشوب، ابو جعفر محمد ابن علي بن شهر اشوب ،مناقب ال ابي طالب، تحقيق يوسف البقاعي، دار الاضواء للنشر،بيروت،ط2 ،1991م.
(23) الشيخ المفيد، ابو عبد الله محمد، (413هـ) ،الارشاد في معرفة حجج الله على العباد، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)،دار المفيد للنشر،ط2، 1993م.
(24) الصدوق، ابو جعفر محمد بن علي الصدوق(ت381هـ)،الخصال، صححه علي اكبر الغفاري، قم المقدسة،(ب ـ ط)،1403هـ.
(25) الصلابي، علي محمد محمد ، اسمى المطالب في سيرة امير المؤمنين، دار ابن كثير، دمشق، ط1425،1هـ- 2004م.
(26) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد (ت 360هـ)، المعجم الصغير، تحقيق محمد شكور محمود الحاج أمرير, دار عمار، بيروت، ط1، 1405 هـ – 1985م
(27) ـــــــ ، ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــــ، المعجم الكبير ،تحقيق حمدي بن عبد المجيد ،دار الصميعي ،الرياض ،ط1، 1415 هـ - 1994 م.
(28) الطبرسي ابو علي الفضل بن الحسن ،(ت548هـ) ، اعلام الورى باعلام الهدى، تحقيق مؤسسة ال البيت (عليهم السلام)، قم المقدسة،ط1، 1417هـ.
(29) الطبرسي، ابو منصور احمد بن علي، الاحتجاج ،تعليق محمد باقر الخرسان، النجف الاشرف،1386 هـ -1966م.
(30) الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير(ت 310هـ)، تاريخ الرسل والملوك ،دار التراث ، بيروت ،ط2، 1387 هـ.
(31) الطوسي، ابو جعفر محمد بن الحسن ، (460هـ) ، الامالي ،تحقيق علي اكبر الغفاري، دار الكتب الاسلامية ، ايران،1381هـ .
(32) ـــــــ، ـــــــــــــــــــــــــــــــ ، تهذيب الاحكام ،تحقيق حسن الموسوي، دار الكتب الإسلامية،طهران،ط4، 1365 هـ.
(33) طي، محمد، الإمام على ومشكلة نظام الحكم، دائرة معارف الفقه الاسلامي، قم المقدسة،ط3، 2005م.
(34) عبد الحسين، جمعة غني ،العدل المبين في قضاء علي امير المؤمنين، ،دار القارئ، بيروت، ط 1430،1هـ.
(35) القزويني ، خضير، اخلاق الامام علي بن ابي طالب(عليه السلام)، ،مكتبة الروضة الحيدرية ، النجف ، (ب- ط)،1432 هـ -2011م.
(36) القمي، الشيخ عباس، الانوار البهية في تواريخ الحجج الالهية ،ط 2، 1421هـ.
(37) الكاندهلوي، محمد يوسف بن إسماعيل (ت 1384هـ)، حياة الصحابة ،تحقيق بشار عوّاد معروف، مؤسسة الرسالة للطباعة، بيروت ،ط1، 1420 هـ - 1999م.
(38) الكليني ، محمد بن يعقوب (ت328ه)، فروع الكافي ،دار المرتضى، بيروت،(ب-ط-ت).

(39) المجلسي، محمد باقر، بحار الانوار، الجامعة لدرر اخبار الائمة الاطهار، مؤسسة الوفاء، بيروت، ط2، 1403هـ - 1983م.
(40) المغربي، أبو حنيفة النعمان بن محمد بن منصور، دعائم الاسلام وذكر الحلال والحرام، تحقيق آصف بن علي أصغر فيضي ،دار المعارف،(ب ـ ط)، 1383 هـ – 1963م.
(41) النسائي، أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب(ت 303هـ)، خصائص أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، تحقيق أحمد ميرين البلوشي، مكتبة المعلا ،الكويت،ط1، 1406 هـ .
(42) نقدي ،جعفر، غزوات امير المؤمنين علي بن ابي طالب ،مؤسسة الاعلمي،بيروت،ط1، 1991م.
(43) النوري ، حسين بن محمد تقي (ت 1320هـ)، مستدرك الوسائل ،تحقيق مؤسسة آل البيت عليهم السلام ،احياء التراث، بيروت، ط1، ١٤٠٨ هـ– ١٩٨٧م.
(44) هيكل، محمد حسين(ت 1376هـ)، حياة محمد (ﷺ)، (ت-ط- ب).

Sources and references

(1) Ibn Abi Al-Dunya, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad Al-Baghdadi, known as Ibn Abi Al-Dunya (died 281 AH), the killing of the Commander of the Faithful Ali bin Abi Talib (peace be upon him), investigation by Ibrahim Saleh, Dar Al-Bashaer, Damascus, 1, 1422 AH.
(2) Ibn al-Atheer, Abu al-Hasan Izz al-Din (d. 630 AH), al-Kamil fi al-Tarikh, investigated by Omar Abd al-Salam Tadmuri, Dar al-Kitab al-Arabi, Beirut, 1, 1417 AH - 1997 AD.
(3) Ibn Hanbal, Abu Abdullah Ahmad bin Muhammad (d. 241 AH), The Virtues of the Companions, achieved by the Guardian of God Muhammad Abbas, Al-Resala Foundation, Beirut, 1, 1403 AH - 1983AD
(4) _____,_____, Musnad of Imam Ahmad bin Hanbal, investigated by Shuaib Al-Arnaout and others, Al-Resala Foundation, 1, 1421 A.H. - 2001 A.D
(5) Ibn Katheer, Abu al-Fida Ismail bin Omar (d. 774 AH), the Beginning and the End, investigated by Ali Shiri, House of Revival of Arab Heritage, 1, 1408 AH - 1988 AD.
(6) Abu Dawood Suleiman bin Dawood (died 204 AH), Musnad Abi Dawood, investigated by Muhammad bin Abdul Mohsen al-Turki, Dar Hajar, Egypt, 1, 1419 AH - 1999 AD.
(7) Al-Erbili, Ibn Abi Al-Fath, (d. 693 AH), Kashf Al-Ghamma, Edition 2, 1405 AH - 1985 AD.
(8) Al-Amdi, Abd al-Wahed bin Muhammad, Gharar al-Hakam and Durr al-Kalam, revised by Abd al-Hasan Dhaini, Dar al-Hadi, Beirut, 1, 1413 AH - 1992 AD.

(9) The Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib (peace be upon him), Nahj al-Balaghah, compiled by Abu al-Hasan Muhammad al-Radhi, the text of which was edited by Subhi al-Salih, Beirut, I 1, 1967 AD.
(10)Al-Amin, Mohsen (died 1371 AH), Shiite notables, investigated by Hassan Al-Amin, Dar Al-Tarifa Publications, Beirut, (B-i-T).
(11) Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail Al-Bukhari (d. 256 AH), The Great History, Ottoman Encyclopedia, Hyderabad, Observation of Muhammad Abdul Mu`id Khan (b-i-t).
(12) Al-Baladhari, Ahmed bin Yahya bin Jaber (d. 279 AH), a sentence from the lineage of the nobles, investigated by Suhail Zakkar and Riyad Al-Zarkali, Dar Al-Fikr, Beirut, 1, 1417 AH - 1996 AD.
(13) Al-Bayhaqi, Abu Bakr Ahmed bin Al-Hussein, (d. 458 AH), The Introduction to the Great Sunan, investigated by Muhammad Zia Al-Rahman Al-Azami, House of Caliphs for Islamic Books, Kuwait, (B-i-T).
(14)Al-Tirmidhi, Abu Issa Muhammad bin Surah (d. 279 AH), Sunan al-Tirmidhi, verified by Ahmed Muhammad Shaker, Mustafa al-Babi al-Halabi Press, Egypt, 2nd floor, 1395 AH - 1975 AD.
(15) Al-Jawziyah, Muhammad bin Abi Bakr (d. 751 AH), Zad al-Ma'ad fi Hade Khair al-Abad, Foundation for the Resala, Beirut, 27th edition, 1415 AH - 1994 AD.
(16)Al-Hur Al-Amili, Muhammad Bin Al-Hassan, Wasa'il Al-Shi'ah (Aal Al-Bayt), (died 1104 AH), investigation by the Aal Al-Bayt Foundation (peace be upon them) for the revival of heritage, i 2, 1414 AH
(17) Al-Dar Qatni, Abu Al-Hassan Ali bin Omar (d. 385 AH), Al-Muttarif and Al-Mukhtatif, investigation by Muwaffaq bin Abdullah bin Abdul Qader, Dar Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1, 1406 AH - 1986 AD.
(18)Al-Dhahabi, Abu Abdullah Muhammad bin Ahmed (d. 748 AH), The Biography of the Flags of the Nobles, Al-Resala Foundation, 3rd Edition, 1405 AH - 1985 AD.
(19)Al-Rishhri, Muhammad, Encyclopedia of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him) in the Book, the Sunnah and History, Dar Al-Hadith, i 1425 AH.
(20) Al-Zarkali, Khair Al-Din Bin Mahmoud, Media, Dar Al-Ilm for Millions, 15th Edition, 2002 AD.
(21)Al-Salman, Abdul Aziz bin Muhammad bin Abdul Mohsen (d. 1422 AH), Mawared Al-Thirman for Lessons of Time, 30th Edition, 1424 AH.

(22) Shahr Ashob, Abu Jaafar Muhammad Ibn Ali Ibn Shahr Ashob, Manaqib Al Abi Talib, investigated by Youssef Al-Beqai, Dar Al-Adwaa Publishing, Beirut, 2nd edition, 1991 AD.
(23)Sheikh Al-Mufid, Abu Abdullah Muhammad, (413 AH), Guidance in Knowing God's Arguments to His servants, Ahl al-Bayt Foundation (peace be upon them), Dar al-Mufid Publishing, 2nd Edition, 1993 AD.
(24) Al-Saduq, Abu Jaafar Muhammad bin Ali Al-Saduq (d. 381 AH), Al-Khisal, authenticated by Ali Akbar Al-Ghafari, Holy Qom, (b-i), 1403 AH.
(26) Al-Tabarani, Abu al-Qasim Suleiman bin Ahmed (d. 360 AH), the small lexicon, investigated by Muhammad Shakour Mahmoud Al-Hajj Amirer, Dar Ammar, Beirut, 1, 1405 AH - 1985 AD
(27)_____,_____ The Great Dictionary, Investigated by Hamdi Bin Abdul Majeed, Dar Al-Sumaei, Riyadh, 1, 1415 A.H. - 1994 A.D.
(28)Al-Tabarsi Abu Ali Al-Fadl bin Al-Hassan, (d. 548 AH), Flags of the People with Flags of Guidance, Verified by the Ahl al-Bayt Foundation (peace be upon them), Holy Qom, 1, 1417 AH.
(29)Al-Tabarsi, Abu Mansour Ahmed bin Ali, Al-Ihtijaj, Commentary by Muhammad Baqir Al-Khursan, Najaf Al-Ashraf, 1386 AH-1966 AD.
(30) Al-Tabari, Abu Jaafar Muhammad bin Jarir (d. 310 AH), The History of the Messengers and Kings, Dar Al-Turath, Beirut, 2nd Edition, 1387 AH.
(31)Al-Tusi, Abu Jaafar Muhammad bin Al-Hassan, (460 AH), Al-Amali, investigated by Ali Akbar Al-Ghafari, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Iran, 1381 AH.
(32) Tahdheeb al-Ahkam, achieved by Hassan al-Mousawi, Dar al-Kutub al-Islamiyya, Tehran, 4th edition, 1365 AH.
(33)Tai, Muhammad, Imam Ali and the Problem of the System of Government, Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, Qom Holy, 3rd Edition, 2005 AD.
(34) Abd al-Hussein, Juma Ghani, Justice shown in the Judgment of Ali Amir al-Mu'minin, Dar al-Qira', Beirut, Edition 1, 1430 AH.
(35) Al-Qazwini, Khudair, The Ethics of Imam Ali bin Abi Talib (peace be upon him), Rawda Al-Haidariya Library, Najaf, (b-i), 1432 AH -2011 AD.
(36) Al-Qummi, Sheikh Abbas, The Glorious Lights in the History of Divine Proofs, Edition 2, 1421 AH
(37)Al-Kandhlawi, Muhammad Yusuf bin Ismail (d. 1384 AH), The Life of the Companions, investigated by Bashar Awwad Maarouf, Al-Resala Foundation for Printing, Beirut, 1, 1420 AH - 1999 AD.

(38) Al-Kulayni, Muhammad bin Yaqoub (died 328 AH), branches of Al-Kafi, Dar Al-Murtada, Beirut, (b-i-t).
(39)Al-Majlisi, Muhammad Baqir, Bihar Al-Anwar, University of Durar News of the Immaculate Imams, Al-Wafa Foundation, Beirut, 2, 1403 AH - 1983AD.
(40)Al-Mughrabi, Abu Hanifa al-Numan bin Muhammad bin Mansour, The pillars of Islam and the remembrance of what is permissible and what is forbidden, investigated by Asif bin Ali Asghar Faydi, Dar al-Maaref, (b-i), 1383 AH - 1963 AD.
(41) An-Nasa'i, Abu Abd al-Rahman Ahmad ibn Shuaib (d. 303 AH), characteristics of the Commander of the Faithful Ali ibn Abi Talib, investigated by Ahmad Mirin al-Balushi, Al-Mualla Library, Kuwait, 1, 1406 AH.
(42)Naqdi, Jafar, The Battles of the Commander of the Faithful, Ali bin Abi Talib, Al-Alamy Foundation, Beirut, 1, 1991 AD.
(43) Al-Nouri, Hussein bin Muhammad Taqi (d. 1320 AH), Mustadrak al-Wasail, investigation by the Aal al-Bayt Foundation, peace be upon them, Revival of Heritage, Beirut, 1, 1408 AH - 1987AD.
(44) Heikal, Muhammad Husayn (died 1376 AH), the life of Muhammad (may God bless him and his family), (T-T-B).

Intellectual dimensions in the positions of Imam Ali (peace be upon him) from the events of his time

Salam Kazem Salim Obaid Al-Zubaidi
Al-Faw Intermediate School for Boys / Affiliated to the Third Rusafa District
07736387891
Specialization: Islamic History
py2gz9of7zt@gmail.com

Abstracts:

Imam Ali (peace be upon him) grew up in the care of the Prophet Muhammad (may God bless him and his family and grant them peace) and did not leave him throughout his life except in the tasks that the Prophet (peace and blessings of God be upon him and his family) entrusted him with, and perhaps in his saying (may God bless him and his family) in what It was mentioned by Ahmad bin Hanbal in his Musnad (Indeed, Ali is from me and I am from him, and he is the guardian of every believer after me), as evidence of the depth of his connection with the Prophet may God bless him and his family) and with Islam. This was reflected in his positions and opinions in civil and military life, and despite the fact that there were ideological and political breaks between him and the leaders of the Islamic state, he dealt with them as partial breaks that do not separate him from them. Rather, practices and attitudes are directed towards the higher Islamic interest. At the level of civil life, Imam Ali (peace be upon him) was the chief judge, so he spent the people of his time according to the testimony of the Prophet (may God bless him and his family), and he had many well-known positions in the judiciary. As well as the patient clinic and visit the parish.

Key words: Thought, Forward, Elimination, The war, The state, Justice.